حرف الثاء

الثعالبي : أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، ولد ونشأ بنيسابور، وكان حافظها، أخذ عن الخوارزمي، وعمل بالأدب والتاريخ واللغة وله أشعار، كان فرَّاء يخيط جلود الثعالب فنسب إلى مهنته، عاش من سنة (350 إلى 429هـ/ 961 ـ 1038م)، صنف كتباً كثيرة أهمها: (يتيمة الدهر) و(فقه اللغة) و(لطائف المعارف) و(ثمار القلوب) وغيرها، رحمه الله.

ثعلب : أبو العباس، أحمد بن يحيى الشهابي المعروف بـ (ثعلب)، إمام الكوفة وأحد مؤسسي مدرستها في النحو، ولد في خلافة المأمون، ونظر في اللغة والشعر مبكراً، واعتنى بالنحو بل تبحر، كان معجباً بالفراء فحفظ كتبه كلها، وصنف أكثر من أربعين كتاباً في معاني القرآن وغريب الحديث، والنحو، وقد كان ثقة، صادق الرواية، حسن الدراية، وعُمِّر طويلاً من سنة (200 إلى 291هـ/ 816 ـ 904م)، فخف سمعه في أخريات أيامه فأنشد:

ومن يصحب الأيام تسعين حجة ... يغيِّرنه الدهر لا يتغيَّر

شهد بعمله وأدبه وخلقه الأكابر، وكانت حافظته قوية، وكان على تقىً وصلاح ودين، توفي ببغداد فرثاه بعضهم، فقال:

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ... ومات أحمد أنحى العجم والعرب

فإن تولى أبو العباس مفتقداً ... فلم يمت ذكره في الناس والكتب

وكانت وفاته في خلافة المكتفي بالله، رحمه الله.

الثعلبي : أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وكان يلقب بالثعلبي أو الثعالبي، مفسر نيسابوري، حافظ، واعظ، متين الدين، إمام في العربية، وصفه ابن خلكان فقال: (كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير)، ويعرف تفسيره بتفسير الثعلبي، وسماه (الكشف والبيان في تفسير القرآن). وله كتاب (عرائس المجالس)، توفي سنة (427هـ/ 1035م) رحمه الله.

الثقلان : لها معان عدة، منها: المعنى الذي فسر به العلماء قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ [الرحمٰن: 31]. فقالوا: هما الإنس والجان، وقيل: الثقلان مثنى ثَقَل، وهو متاع المسافر، ويؤيد هذا القول حديث الشيخين (كان على ثَقَل النبي ﷺ رجل يقال له كِرْكِرة)، وقد أطلق النبي ﷺ لفظ الثقلين على كتاب الله وعترة نبيه ﷺ، وعن زيد بن أرقم، رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ بماء يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أما بعد أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

ثور : جبل بين سلسلة جبال غرانيتية سود تحيط بأم القرى، ويقع على مسافة خمسة أميال جنوب مكة المكرمة ـ حرسها الله ـ وفي قمة الجبل يقع (غار ثور) الذي أوى إليه الحبيب الأعظم ﷺ، وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه لمدة ثلاثة أيام في طريق هجرتهما إلى المدينة المنورة ـ شرفها الله ـ واستخفيا فيه عن عيون قريش حتى نالها اليأس من العثور عليهما، وقد أشار إليه قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40]. وقد وقعت على فم الغار ـ بمشيئة الله تعالى ـ معجزتان، دعتا إلى اقتناع قريش بخلو الغار، رغم أن النبي ﷺ وصاحبه كانا بداخله، أما الأولى فنسيج العنكبوت على مدخله والذي يوحي بنسجه منذ أمد طويل، والثانية الحمامة التي تحتضن بيوضها، حقاً إن قدرة الله ليس لها حدود!